فيه خفقان واضطراب وربما يسري ذلك الاثر الى ساير القوى فتحس بالخلل والنزال فاذا زال ذلك عن النفس وجب لها قرار وطمانينة وقبل المعنى بهذا الامر ارباب البصاير من اهل النظر والفكرة المستقيمة واهل الفراسات من ذوي النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع تصبو الى الخير وتنبو عن الشر فان الشي يختلف الى ما يلايمه وينفر عما يخالفه فيكون يلهمه الصواب غالبا ابن قانع في المعجم عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما •

دع ما يريبك اي اترك ما تشك في كونه حسنا او قبيحا او حلالا الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله فان الصدق طمانينة اي يطمين اليه القلب ويسكن وفيه اضمار اي محل طمانينة او سبب طمانينة وان الكذب ريبة اي تقلق له القلب ويضطرب وقال الطيبي جاء هذا القول ممهدا لما تقدمه من الكلام ومعناه اذا وجدت نفسك ترتاب في الشي فاتركه فان نفس المومن تطمين الى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك من الشي مبني على كونه مظنة للباطل فاحذره وطمانينتك للشي تشعر بحقيقته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والافعال وما يحق او يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية المطهرة من دنس الذنوب ووسخ العيوب والحاصل ان الصدق اذا لج القلب الكامل امتزج نوره بنور الايمان فاطمان وانطفى سراج الكذب فان الكذب ظلمة والظلمة لا تمازج النور حم ت في الزهد حب عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ت حسن صحيح وقال الذهبي سنده قوي ورواه عنه ايضا النسائي وابن ماجة فما اوهمه صنيع المص من تفرد الترمذي به من دون الستة غير صحيح •

دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اليا وضمها والفتح افصح فانك لن تجد فقد شي تركته لله ولهذا قال بعضهم الورع كلمة في ترك ما يريب الى ما لا يريب وفي هذه الاحاديث عموم يقتضي ان الريبة تقع في العبادات والمعاملات وساير ابواب الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع قال وهذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والاوهام المانعة لنور اليقين تنبيه قال العسكري لو تامل الحذاق هذا الحديث لتيقنوا انه قد استوعب كلما قيل في تجنب الشهوات حل من حديث ابي بكر بن راشد

عن عبد الله

عن عبد الله بن ابي رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث مالك تفرد به ابن ابي رومان عن ابن وهب خط في ترجمتها لبا غندي من حديث قتيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيع المص ان مخرجه الخطيب سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا الحديث باطل عن قتيبة عن مالك تفرد به واسنده ابن ابي رومان وكان ضعيفا والصواب عن مالك من قوله وقد سرقه ابن ابي رومان الى هنا كلامه •

دعهن يا ابن عتيك يبكين يعني النسوة التي اخضر عنده هن عبد الله بن ثابت ما دام عندهن لم تزهق روحه بالكلية فاذا وجبت فلا تبكين باكية قاله صلى الله عليه وسلم لما جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فذكره فقالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت واخذ الشافعي رحمه الله وصحبه من هذا الحديث انه يكره البكا على الميت بعد الموت لانه اسف على ما فات بل صرح بعض الايمة الشافعية بندب به اظهار الكراهة فراقه مالك في الموطا ك عن جابر بن عتيك بن قيس الانصاري صحابي جليل من بني عمرو رضي الله عنه •

دعهن يا عمر بن الخطاب يبكين فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب بالموت فلا حرج عليهن في البكا اي بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر ان يعكس لان قرب العهد موثر في القلب بالحزن والحزن موثر في البكا لكن قدم ما يشاهد وفيه انه لم يكن يزدن على البكا النياحة والجزع انتهى وقضيته انه بعد الموت غير مكروه وخلاف ما اقتضاه الحديث الاول ويمكن حمل هذا على البكا الاضطراري الذي لا يمكن دفعه الا بمحذور يلحقه في جسده والاول على خلاف ذلك فلا تعارض حم ن ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مات ميت في ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس يبكين فقام عمر رضي الله عنه ينهاهن ويطردهن فذكره •

دعهن يا عمر يبكين واياكن اي النسوة التي من خطاب عمر الخطاب بهن ونعيق الشيطان قالوا وما نعيق الشيطان قال فانه اي الشان مهما كان من العين والقلب من غير صياح ولا ضرب ونحوهما فمن الله ومن الرحمة ولا لوم عليكن فيه ومهما كان من اليد بنحو ضرب خد وشق جيب واللسان

Copyright ... University